إهداء

الى أبنائى

نورهان – يوسف – مي – ثائر

متمنيا أن يعيشوا فى وطن خالى من الأمراض

د. محمد سيد أحمد

obeikan.com

obeikan.com

المقدمة

يطيب لي أن أقدم هذا العمل الجديد للقارئ المصري والعربي محاولاً من خلاله تشخيص بعض الأمراض الاجتماعية التي أصابت جسد المجتمع المصري في الآونة الأخيرة، لدرجة أصبحت تلك الأمراض الاجتماعية تشكل صداع مزمن في رأس الوطن، فالمواطن يعاني أشد المعاناة من تلك الأمراض، وصانع القرار يعجز عن معالجاتها، والمُخَطِّطْ وراسم السياسات الاجتماعية تفشل كل خططه وسياساته؛ بسبب هذه الأمراض، وهو ما يؤدي في النهاية إلى عدم الاستقرار الاجتماعي، وبدلاً من أن يسود المجتمع حالة من السلم والأمن الاجتماعي تنتشر حالة الصراع التي تصل في بعض الأحيان إلى فوضى، تعجز معها كل مؤسسات الضبط الاجتماعي عن إعادة المجتمع لحالة التوازن والاستقرار.

وبالطبع هناك العديد من الأمراض الاجتماعية التي أصابت جسد المجتمع المصري في الآونة الأخيرة؛ لذلك لا يدعي كاتب هذه السطور أنه يمكنه كفرد تشخيص وعلاج كل هذه الأمراض، لكنه يحاول معالجة بعض هذه الأمراض التي يرى – من وجهة نظره – أنها تشكل صداع في رأس الوطن، وصداع مزمن في رأس صانع القرار المصري، لذلك تأتي هذه المحاولة البحثية ؛ لتشخيص هذه الأمراض الاجتماعية ومحاولة تقديم روشتة علاج لصانع القرار لكي يتمكن من تَخْلِيص رأس الوطن ورأسه من هذا الصداع المزمن.

وفي هذا الإطار أفردنا الفصل الأول من هذا الكتاب لمعالجة الواقع الاجتماعي لبدو سيناء وأثره على الانتماء والأمن القومي، وهي محاولة بحثية جادة للتعرف على الأسباب التي جعلت سيناء ساحة للعمليات الإرهابية خلال السنوات الأخيرة خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير.

وهي محاولة لفهم حقيقي لما يحدث هناك؛ نتيجة التهميش والاستبعاد الاجتماعي، وتعد محاولتنا مساعدة فعلية لصانع القرار المصري للوصول إلى آليات للاحتواء والاستيعاب الاجتماعي لبدو سيناء؛ لتشكيل بيئة صالحة للتصدي للعمليات الإرهابية، وبالتالي يَتَخَلَّص الوطن من صداع مزمن أصاب رأسه بسبب هذه الأحداث الدامية.

وجاء الفصل الثاني لمعالجة الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لظاهرة الألتراس في المجتمع المصري، وهى أحد الأمراض الاجتماعية التي أصابت جسد الوطن خلال السنوات الأخيرة، وعجزت مؤسسات الدولة في التعامل معها ومعالجتها، لذلك نحاول تشخيصها بدقة ، وكتابة روشتة علاج لصانع القرار؛ لكي يتمكن من التعامل معها وتخليص الوطن من صداعها وتحويلها إلى طاقة إيجابية لبناء الوطن بدلاً من بقائها كطاقة سلبية وقنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر في أي وقت.

وخصصنا الفصل الثالث لمعالجة دور القوى الاقتصادية والسياسية في مواجهة الإرهاب من خلال وسائل الإعلام، حيث تعد ظاهرة الإرهاب أحد أهم الأمراض التي أصابت جسد المجتمع المصري في الآونة الأخيرة ،وشكلت صداع مزمن في رأس الوطن وصانع القرار ،الذي عجز عن مواجهتها عبر وسائل الإعلام التي تعد أحد أهم أدوات تشكيل الوعي في العصر الحديث ،على الرغم من أن القوى المتحكمة في هذه الوسائل يمكنها أن تواجه الإرهاب عبر وسائل الإعلام إن أرادت ذلك، ويمكنها أن تُخَلِّص الوطن من هذا الصداع.

ويأتي الفصل الرابع والأخير لمعالجة ظاهرة العشوائيات وغياب المسئولية الاجتماعية للدولة، ونسعى من خلاله إلى تشخيص المرض ووضع روشتة للعلاج، خاصة وأن هذه الظاهرة المرضية قد نمت وترعرعت تحت سمع وبصر الدولة.

ولولا إهمالها وتخليها عن مسئوليتها تجاه مواطنيها ؛ ما تفاقمت بهذا الشكل، ونحاول أن نقدم حلول غير تقليدية لصانع القرار ؛لكي يتمكن من تَخْلِيص الوطن من هذا الصداع المزمن.

وفي نهاية هذه المقدمة، أتمني أن يلقى هذا الجهد العلمى قبولاً من قِبَل العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين، وأيضًا القارئ العادي سواء كان مِصْرِيًّا أو عربيًّا، فمن أجل تحقيق أحلامه في دولة المواطنة، تلك الدولة الخالية من الأمراض الاجتماعية والتي لا يوجد صداع في رأسها ، نقدم هذا العمل لصانع القرار والمُخَطِّطْ وراسم السياسات الاجتماعية في مجتمعنا المصري، عسى أن تجد صدى لديه ؛ ليعيد التوازن والاستقرار للمجتمع، ويحقق للفقراء والكادحين والمُهَمَّشِين أحلامهم في العيش والحرية والعدالة الاجتماعية.

«والله من وراء القصد»

د/ محمد سيد أحمد

القاهرة الجديدة ٢٠١٧

obeikan.com